# بذل النصح والتذكير
# لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير

تأليف

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد للــه ربِّ العــالمين، والعاقبــة للمتَّقين، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شـريك لـه، إله الأولين والآخـرين، وقيُّوم السموات والأرضين، وأشـهد أنَّ محمـداً عبده ورسوله القائل: (( مَن يُرد اللــه بــه خيراً يفقهه في الدِّين ))، اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبــارك عليــه وعلى آلــه وأصــحابه ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد، فإنَّ الله خلـق آدم أبـا البشـر عليـه الصلاة والسـلام من طين، وخلـق قبل ذلـك إبليس أبـا الجنِّ من نـار، قـال الله T: [illegible]

[illegible]

وقـد أمـر اللـه سـبحانه ملائكتَـه الـذين خلقهم من نور ومعهم إبليس الذي خلقه من نـــار بالســجود لآدم تحيَّة وتكريمـــاً، فســـجد الملائكـــةُ وامتنـــع إبليس من السـجود حسـداً وعنـاداً واسـتكباراً، وقـد ذكر اللـه قصَّـة الأمـر بالسـجود لآدم في ســبع سُــور من القــرآن، هي: البقــرة والأعــراف والحجــر والإســراء والكهــف وطه وص، قال اللـه [illegible]: [illegible]

[illegible]، وقال تعالى: [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

﴾، وقد أقسم بعزَّة الله أن يغوي بني آدم إلاَّ من سلَّمهم الله منه، قال الله T عنه:

[illegible]

[illegible]

﴾، فمَن كان من المسلمين من أهل التفريط والفسق والمجون دخل عليه الشيطان من طريق الشهوات، ومَن كان منهم سَلَكَ مَسلك العبادة دخل عليه من طريق الإفراط والغلوِّ في الدِّين، حتى يبتعد كلا الطرفين عن طاعة الله ويقع فيما حرَّم الله، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (1/116) لمَّا ذكر شيئاً من

مكايد الشيطان: (( قال بعض السلف: (ما أمر الله تعالى بأمر إلاَّ وللشيطان فيه نزعتان: إمَّا إلى تفريط وتقصير، وإمَّا إلى مجاوزة وغلوٍّ، ولا يُبالي بأيِّهما ظفر)، وقد اقتطع أكثر الناس إلاَّ أقلَّ القليل في هذين الواديين: وادي التقصير، ووادي المجاوزة والتعدِّي، والقليل منهم جدًّا الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله صلَّى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه )).

وقد بيَّن الله T في كتابه الكريم شدَّةَ عداوة الشيطان للإنسان، وحذَّر T من الاستجابة له، قال الله [illegible]: [illegible]

[illegible]

[illegible]

، وقال:

، وقال:

وكلُّ أهل البدع والأهـواء دخـل عليهم

الشيطان من طريق الشبهات التي زينها لهم، فصاروا إلى ما هم عليه، يحسبون أنَّهم على حقٍّ وهم على باطل، كما قال الله T: ﴿ [illegible] ﴾، وقال: ﴿ [illegible] ﴾، وقال: ﴿ [illegible] ﴾.

ومن أهل البدع الخوارج الذين زيَّن

لهم الشيطان باطلهم فغرَّهم في دينهم فسلكوا مَسلكَ الإفراط والغلوِّ في الدِّين، وخرجوا على الصحابة الغرِّ الميامين؛ بسبب فهومهم الخاطئة وعدم فقههم في الدِّين، وقد قال ﷺ: (( مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدِّين )) أخرجه البخاري (71) ومسلم (1037) من حديث معاوية ﵁.

وقد سار على مِنوالهم عصابات في أوقات مختلفة خرجوا على المسلمين بالفتن والإخلال بالأمن، ومِن هؤلاء بعض الشباب الذين خرجوا على الناس في بلاد الحرمين في أوائل عام (1424هـ)، فقاموا بالتفجير والتدمير وقتل الأبرياء من المسلمين وغيرهم، وزيَّن لهم

الشيطان أنَّ مـا فعلـوه جهـاد، وهـو في الحقيقـة إفسـاد في الأرض، وقـد كتبتُ لهم نصـيحة طُبعت قبـل شـهر رمضـان من ذلك العام بعنوان: (( بأيِّ عقــل ودين يكون التفجـير والتـدمير جهـاداً؟! ويحكم أفيقوا يا شـباب!! ))، ذكـرتُ فيهـا أنَّ مـا حصل منهم سببه الفهوم الخاطئة وعدم الرجــوع إلى أهــل العلم، وذكــرتُ فيهــا مناظرة عبد الله بن عباس { للخــوارج، وأنَّه بالبيــان لهم رجــع منهم ألفــان عمَّا كـانوا عليـه من الباطـل، وذكـرتُ أيضـاً قصَّة النَّفر الذين وقـع في نفوسـهم رأي الخـوارج وعزمـوا على إعلان خـروجهم بعـــد الحجِّ، وأنَّ اللـــه وفَّقهم لحضـــور مجلس جابر بن عبد اللـه { في مسـجد

رسول الله ﷺ فسمعوا منه ما يدلُّ على بطلان ما هَمُّوا به من الباطل فعدلوا عنه، وبيَّنتُ أنَّ في قصَّة رجوع ألفين من الخوارج بعد بيان ابن عباس } لهم، وعدول هؤلاء النَّفر عمَّا همُّوا به من الخروج لما سمعوه من جابر ﵁، بيَّنتُ أنَّ في الرجوع إلى أهل العلم الوصول إلى الحقِّ والسلامة من الباطل، وذكرتُ أنَّ حداثةَ السنِّ مظنَّةُ سوء الفهم، ومثَّلتُ لذلك بإخبار عروة بن الزبير عن خطئه في فهم قول الله T: [illegible]، وأنَّه برجوعه إلى عائشة < تبيَّن له خطؤه،

وكـــان إذاك حـــديث السنّ، ثم أوردتُ الأدلة من الكتاب والسنَّة على ما يلي:

ــ مــا جــاء في تعظيم أمــر القتــل وخطره في الشرائع السابقة.

ـ ما جاء في قتل المسلم نفسه عمداً وخطأً.

ـ ما جاء في قتـل المسـلم بغـير حـقٍّ عمداً وخطأً.

ــ مـا جـاء في قتـل المعاهَـد عمـداً وخطأً.

وقلت في ختامهــا: اتَّقــوا اللـــه أيُّهــا الشباب في أنفسـكم، لا تكونـوا فريسـةً للشـيطان، يُجْمَـع لكم بين خـزي الـدنيا وعـــذاب الآخـــرة، واتَّقـــوا اللـــه في المســـلمين من الشـــيوخ والكهـــول

والشّابّات، واتَّقوا الله في المسلمات من الأمَّهـــات والبنـــات والأخـــوات والعمَّات والخالات، واتَّقوا اللــه في الشــيوخ الرُّكَّع والأطفال الرُّضَّع، واتَّقوا اللــه في الــدماء المعصومة والأموال المحترمة، [illegible]

[illegible]

أفيقوا من سُباتكم وانتبهوا من غفلتكم، ولا تكونوا مطيَّة للشيطان للإفساد في الأرض.

وقد مضى على صدور تلك الرسالة عام ونصف عام تقريباً، حصل بعد ذلك تفجيرات وأفعال سيِّئة من هؤلاء الشباب، قُتِّل فيها أبرياء، ورُمِّل فيها نساء ويُتِّم أطفال، وقُتل فيها كثير من هؤلاء الشباب، وقد قُبض على بعضهم، وسلَّم بعضُهم نفسَه، فأودِعوا في السجن، وأُخرج مَن أُخرج منهم، وبقي مَن بقي، وبذلك أَمِنوا على أنفسهم وأمن منهم غيرُهم، وارتاح أهلوهم وذووهم.

وهذه رسالة نصح أخرى إلى بقايا

هؤلاء الشباب، أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن يُوفِّقهم لترك ما هم عليه من الباطل لتحصل السلامة لهم ولغيرهم، إنَّه سميع مجيب.

## جزيرة العرب معقل الإسلام، وليست وطناً لدين سواه

لقد بعث الله من العرب في جزيرة العرب إلى العالَمين خاتَم النبيِّين وسيد المرسلين، نبيَّنا محمداً عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، قال الله [illegible]: [illegible] T

[illegible]

وقال: [illegible]

[illegible]، وقال: [illegible]، وذكر تعالى عن إبراهيم الخليل ﷺ أنَّه قال: [illegible].

وهــذه الــدعوة هي المــراد بــدعوة

إبـــراهيم في قولـــــــــه ﷺ:

(( أنا دعوة أبي إبراهيم، وبُشرى عيسى، ورأت أمي حين حملت بي أنَّه خرج منها نور أضاءت له بُصرى، وبُصرى من أرض الشام )) رواه الحاكم (2/600) وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: مسند الإمام أحمد (17150)، (17151)، (22261)، والسلسلة الصحيحة للألباني (1545)، (1546).

وأمَّا بشارة عيسى عليه الصلاة والسلام به، فقد قال الله [illegible]: T

[illegible]

﴿ [illegible] ﴾، ويدلُّ لعموم بعثته ﷺ إلى العالمين قولـه تعـالى: ﴿ [illegible] ﴾، وقوله: ﴿ [illegible] ﴾، وقوله: ﴿ [illegible] ﴾، وفي صحيح البخاري (335) ومسلم (1163) عن جـابر رضي الله عنه: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قـال: (( أُعطيتُ خَمساً لم يُعطهنَّ أحدٌ قبلي ... ))، وفيـه: (( وكـان النَّبيُّ يُبعث إلى قومـه خاصَّة، وبُعثتُ إلى النـاس عامَّة ))، ويـدلُّ لبعثتـه إلى الجنِّ قولـه تعـالى: ﴿ [illegible]

[illegible] ، وقوله: [illegible] في إحــدى وثلاثين آيــة من سورة الرحمن.

وجزيرة العرب موطن الإسلام، وفيها

قبلة المسلمين، وإلى المدينة فيها يأرز الإيمان (رواه البخاري 1876، ومسلم 147)، ومنها شعَّ نور الهدى، وانطلق الهُداة المصلحون إلى أنحاء الأرض للدعوة إلى الإسلام وإخراج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربِّهم، ولا يجوز أن تكون هذه الجزيرة وطناً لغير الإسلام من الأديان؛ لقوله ﷺ: (( لأُخرِجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب؛ حتى لا أَدَعَ إلاَّ مسلماً )) أخرجه مسلم (1167) عن عمر بن الخطاب ؓ، وروى الإمام أحمد في مسنده (26352) بإسناد حسن عن عائشة < قالت: (( كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: لا يُترك بجزيرة العرب دينان )).

## جزيرة العرب موطن صلاح وإصلاح، وليست موطن إفساد

الصـلاحُ والإصـلاح مطلوبـان في كـلِّ مكان، وعلى الأخصِّ في جزيرة العــرب، الـتي هي في الحقيقـة جزيـرة الإسـلام؛ لأنَّها ليست وطنـاً لغـيره من الأديـان، ولا يجوز الإفساد في كلِّ مكــان من الأرض، وعلى الأخصِّ هــذه الجزيــرة الــتي هي معقــــل الإســـلام، قـــال اللــــه T: [illegible]، وقال تعـالى: [illegible] في موضعين من سورة الأعـراف، قـال ابن كثـير في

تفسير الموضع الأول:

(( ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض، وما أضرَّه بعد الإصلاح؛ فإنَّه إذا كانت الأمور ماشيةً على السداد، ثم وقع الإفساد بعد ذلك كان أضرَّ ما يكون على العباد، فنهى تعالى عن ذلك ))، وقد ذكر الله في كتابه أنَّ من أعمال المنافقين الإفساد في الأرض مع دعواهم الإصلاح، قال الله T: [illegible]، وقد نقل ابن كثير في تفسير هذه الآية عن مجاهد أنَّه قال: (( إذا ركبوا معصية الله، فقيل لهم: لا تفعلوا كذا وكذا، قالوا: إنَّما نحن على

الهدى مطلحون».

وما أشبه الليلة بالبارحة؛ فإنَّ الشباب الذين خرجوا على الناس في هــذه البلاد في الآونة الأخـيرة وقـاموا بالإفسـاد في هذه الجزيـرة، وذلـك بـالتفجير والتـدمير وقتـــل مَن لا يســـتحق القتـــل من المسـلمين والمسـتَأمَنين، قــد زيَّن لهم الشيطان أنَّ هذا الإجرام من الجهـاد في سـبيل اللــه! بــل قــد وُجــد منهم الهمُّ بالسـوء في أقـدس بقـاع الأرض؛ مكـة والمدينـــة، حيث وُجـــدت معهم فيهمـــا الأسلحة والمتفجِّرات، وقـد قـال اللـه T في المسجد الحـرام: [illegible]، وقد نقل ابن كثير في تفسير هذه

الآيـــة عن ابن عبـــاس أنَّه قـــال: (( هـو أن تسـتحلَّ من الحَـرم مـا حــرَّم اللــه عليــك من إســاءة أو قتــل، فتظلم مَن لا يظلمــــك، وتقتــــل من لا يقتلــك، فـإذا فعـل ذلـك فقـد وجب لـه العذاب الأليم )).

وهــذا الإفســاد من هــؤلاء الشــباب حصل منهم في هذه الجزيـرة الـتي هي في هـــذا الزمـــان خـــير البلاد تمسُّـــكاً بالإسلام ومحافظة على شـريعته وأخـذاً بأحكامـه وآدابـه، وحصـول هـذا العـدوان منهم فيــــه إخلال بــــالأمن في بلاد هي معقــل الإســلام في هــذا الزمــان، وقــد احتوشت هـؤلاء الشـباب شـياطينُ الجنِّ والإنس، فشياطينُ الجنِّ يوسوسون لهم

ويُلقون في أذهانهم أنَّ ما يحصل منهم من الإفساد هو جهاد، وأمَّا شياطين الإنس فيُغْرونهم بالباطل، ويُؤجِّجون في قلوبهم الحقد والغيظ على أهل هذه البلاد الذين هم البقية الباقية، ومن العجيب الغريب أن يدَّعي الإصلاح في هذه الجزيرة مَن يسعى فيها بالفساد مِمَّن هربوا منها واحتضنتهم العاصمة الاستعمارية، فيَبثُّون سمومَهم للإفساد في هذه الجزيرة من طريق قناتهم الإفسادية، ومن العجيب أيضاً أن يكون هؤلاء يعيشون في بلاد الكفر، ثم لا يحصل من شباب تلك البلاد مَن يُعاملُهم معاملة بعض شباب هذه الجزيرة للمستأمَنين من تلك البلاد وغيرها،

أفيكـــون شـــباب الكفَّار أرجحَ عقـــولاً وأحســنَ تصــرُّفاً من بعض شــباب هــذه الجزيرة؟!

والله المسئول أن يحفـظ هـذه البلاد وسائر بلاد المسـلمين من كيـد الكائـدين وعمل المفسدين.

## حكم بقاء الكفَّار المستمر والمؤقَّت في جزيرة العرب

إنَّ بقـــاءَ الكفَّار في جزيـــرة العـــرب قسمان: دائمٌ ومؤقَّت، فأمَّا البقاء الـدائم فيها فلا يجوز؛ لأنَّه لا يجوز أن تكون وطناً لغـير المسـلمين؛ لقولـه ﷺ: «لأُخـرِجنَّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب؛ حتى لا أَدَع إلاَّ مســلماً»، وقــول عائشــة <: «كان آخـر مـا عهـد رسـول اللـه ﷺ أن

قال: لا يُترك بجزيرة العرب دينان ))، وقد تقدَّم ذكرُهما قريباً وذكر من رواهما، فلهـذين الحـديثين وأمثالهمـا لا يجـوز أن تكون هذه الجزيرة وطنـاً لغـير الإسـلام، ولا يجوز أن يوجد فيها أماكن للعبادة غير مساجد المسلمين.

وأمَّا البقــاء المــؤقَّت فجــائز؛ لقولــه تعـالى: [illegible]، ولأنَّ الخليفتين أبا بكر وعمر { لم يُبــادرا إلى إخـراج الكفَّار من هـذه الجزيـرة، وأيضـاً فإنَّ الذي قتـل عمـر ﵁ ــ وتحقَّقت لـه الشـهادة الـتي أخـبر بهـا الرسـول ﷺ ـ كافر، فقـد روى البخـاري في صـحيحه (

3700) قصَّة مقتل عمر وبيعة عثمان {، وفيها قول عمر ﵁: (( الحمد لله الذي لم يجعل مِيتَتي بيد رجل يدَّعي الإسلام )).

## مَن الذي يتولَّى إخراج الكفَّار من جزيرة العرب؟

تواطأ العالَم في هذا الزمان على أنَّ كلَّ بلد يَدخله مَن ليس من أهله بإذن من دولة ذلك البلد، أُطلق على ذلك الإذن اسم (تأشيرة دخول)، ومَن دخل أيَّ بلد بهذا الإذن يكون له الأمان على نفسه ومالِه، ولا يحصل له خلاف ذلك إلاَّ باعتداء عليه بغير حقٍّ، والدخول إلى جزيرة العرب لغير المسلمين لا يجوز إلاَّ في زمن مؤقَّت، وينبغي أن يكون ذلك

الدخول لِمَا تدعو الحاجة إليه، وما لا تدعو الحاجة إليه كالخدم والسائقين ينبغي أن يُقتصَر فيه على المسلمين.

والذي يتولَّى إخراج الكفَّار من جزيرة العرب بعد دخولهم إيَّاها ولاةُ الأمر فيها، فيتولَّى الإخراج مَن حصل منه الإذن بالدخول، ولا يجوز لأحد غيرهم القيام بشيء من ذلك.

وما حصل من بعض الشباب من الاعتداء على بعض هؤلاء المستأمَنين بالقتل والإيذاء بما هو دونه مخالف لهدي الإسلام، وهو من الإجرام والإفساد في الأرض والإساءة إلى سمعة الإسلام والمسلمين؛ يوضح ذلك أنَّ الصحابةَ }

في عهد أبي بكر وعمر { لم يحصل من أحـد منهم الاعتـداء على أحـد من الكفَّار بالقتـل ومـا دونـه، بـزعم الإخـراج من جزيـرة العـرب؛ لعلمهم أنَّ الـذي يتـولَّى الإخراج هم ولاة الأمور.

## مقارنة بين أعمال الشباب المفتونين وأعمال الدعاة المصلحين

في هـذا الزمـان الـذي حصـل فيـه دخول غير المسلمين إلى جزيرة العـرب لمُدد مؤقَّتة، قام كثيرٌ من أهل هذه البلاد بدعوتهم إلى الإسـلام، ومن ذلـك إنشـاء مكـاتب في مـدن المملكـة العربيـة السـعودية، أُطلـق عليهـا اسـم « توعيـة

الجاليات))، وذلك من فترة طويلـة، وقـد دخـل في الإسـلام أعـداد كبـيرة، ففي التقرير الشامل لمركـز توعيـة الجاليـات بالقصـيم في بريـدة مثلاً، دخـل في الإسـلام خمسـة عشـر ألفـاً، وذلـك في المـدة مـا بين عـام (1407هـ) ومطلـع عام (1424هـ)، ومن تمام الهداية لهؤلاء الـذين هـداهم اللـه للإسـلام أن يُوفَّقـوا لدعاة ناصحين؛ يُفقِّهونهم في الدِّين على فهم السلف الصـالح، بعيـدين عن البـدع ومحدثات الأمور.

وفي أوائـل عـام (1424هـ) ابتلي بعض الشـباب في هـذه البلاد بـالخروج عن طاعة ولاة الأمر فيهـا والإقـدام على قتـل بعض المسـتأمنين بـزعم إخـراج

الكفَّار من جزيـرة العرب، وقــد أساؤوا بـــــذلك إلى أنفســـــهم ودينهم وأهليهم وأمَّتهم، وفي صـــحيفة القبس الكويتيـــة العـدد 11137، بتـاريخ: 24 ربيـع الآخـر 1425هـ، مقـال للـدكتور حمـد بن إبـراهيم العثمـان، بعنـوان: (( أضـواء على الفكـر التفجيري ))، اشتمل على جُمـل من كلام الشـــباب المفتــــونين من مجلتهم في شــبكة المعلومــات الانــترنت، من هــذه الجمـــل في العـــدد الخـــامس: (( ليعلم الجميع أنَّ عليهم إذا أرادوا منَّا أن نتراجع عن مبادئنـا الـتي من أجلهـا خُلقنـا، وبهـا أُمرنا ومن أجلها دماءَنا سفكنا، فليُخرجوا محمـــداً ﷺ من قـــبره ليقـــول لنـــا: (لا تخرجوا المشركين من جزيـرة العـرب)،

ليُخرجوه ليقول: (لا تجاهـدوا المشـركين من جزيـرة العـرب)، ليخرجـوه ليقـول: (إنَّكم مخطئون متطرِّفون إرهابيُّون، لا بدَّ لكم أن تـتراجعوا وتتوبـوا)، عنـدها فقـط سنسمع ونطيع له ﷺ !!! )).

ومَن يطَّلع على هذه الجملة المتناهية في السوء يظهـر لـه شـدَّة قسـوة قلب قائلها وفظاظتـه وتحجُّر فكـره، ولا أظن أنَّ كثيراً من الشباب المفتونين بالإفسـاد في هــذه البلاد يستسـيغون مثــل هــذا الكلام الـذي يـدعوهم إلى نهايـات سـيئة لهم ولغـــيرهم، وعليهم أن يثوبـــوا إلى رشدهم، ولا يلتفتوا إلى مثـل هـذا الكلام الساقط الـذي ينـادي على قائلـه بمنتهى الخبث والسوء والوقاحة والخسَّة.

وهـذه مقارنـة مـوجزة بين أعمال الشـباب المفتـونين وأعمـال الـدُعاة المصلحين:

**1** ـ الشـباب المفتونـون يقتلـون الكـافر على كفـره، فيُسـرعون بـه إلى النـار، ويُخرجونـه من ظلام إلى ظلام وعـذاب دائم، والـدعاة المصـلحون يَعملون على إخراج الكافر من الظلمـات إلى النور، فيظفر بسعادة الدنيا والآخرة.

**2** ـ الشـباب المفتونـون في قتلهم الكـافر يصـل إلى أهلـه في تـابوت، فيمتلئـون حقـداً على الإسـلام والمسلمين، وينسبون إلى الإسلام ما هو براء منه بسبب عمـل هـؤلاء المفتـونين، والدعاة المصلحون بدعوتهم غـيرهم إلى

الإسلام يرجع الإنسان إلى أهلـه مسـلماً قد أصبح من أهل الإسـلام، فيـدعو أهلـه وغيرَهم إلى الإسلام.

**3** ـ الشـباب المفتونـون عرَّضـوا أنفسهم للعقوبة الواردة في قوله ﷺ: (( مَن قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريحَها توجـد من مسـيرة أربعين عامـاً )) رواه البخـاري (3166) من حـديث عبـد اللـه بن عمـرو {، والـدعاة المصـلحون يرجـون بـدعوتهم مضـاعفة الأجـور الموعود بها في قوله ﷺ: (( مَن دعا إلى هدى كـان لـه من الأجـر مثـل أجـور مَن تبعه، لا ينقص ذلـك من أجـورهم شـيئاً )) رواه مسـلم (2674) من حـديث أبي هريرة ﷺ.

**4** ـ الشـــباب المفتونـــون أهلـــوهم وذووهم في همٍّ وغمٍّ وحزن وأسى لحال أبنـــائهم الســـيِّئة، والـــدعاة المصـــلحون أهلوهم وذووهم في فرح وسرور وغِبطة وبهجة لحال أبنائهم الحسنة.

**5** ـ الشـــباب المفتونـــون بأفعـــالهم القبيحة يَصدُّون عن الدخول في الإسـلام ويُســيئون إلى ســمعة الــدِّين الحــنيف، والـدعاة المصـلحون بأعمـالهم الحسـنة وتـرغيبهم في الإسـلام يسـعون لإخـراج الكفَّار من الظلمات إلى النور.

**6** ـ الشـباب المفتونـون لم يُوفَّقـوا لجهــاد أنفســهم، فأســاؤوا إليهــا وإلى غـيرهم، بـأن وقعـوا في إفسـادٍ سـمَّوه جهاداً، والدعاة المصـلحون وُفِّقـوا لجهـاد

أنفسهم، فلم يسعوا إلى جهاد غيرهم بدعوته إلى الإسلام.

**7** ـ الشباب المفتونون بأعمالهم الشنيعة مفاتيح شرٍّ مغاليق خير، والدعاة المصلحون بأعمالهم الحسنة مفاتيح خير مغاليق شرٍّ، وفي سنن ابن ماجه (237) عن أنس ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (( إنَّ من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشرِّ، وإنَّ من الناس مفاتيح للشرِّ مغاليق للخير، فطوبى لِمَن جعل اللهُ مفاتيح الخير على يديه، وويل لِمَن جعل الله مفاتيح الشرِّ على يديه ))، وانظر: السلسلة الصحيحة (1332) للألباني.

**8** ـ الشباب المفتونون من أهل الوعيد في قوله تعالى:

[illegible]

[illegible]، والـدعاة المصـلحون من أهـل الوعـد في قولـــه: [illegible]

[illegible].

**9 ـ** الشـباب المفتونـون لهم نصـيب مِمَّا جـاء في قولـه ﷺ: (( ... ومَن خـرج على أمَّتي يضــرب برَّهــا وفاجرَهــا، ولا يتحـاش من مؤمنهـا، ولا يفي لـذي عهـد عهـده، فليس منِّي ولســت منــه )) رواه مســـلم (1848) عن أبي هريـــرة ﵁، والدعاة المصلحون لهم نصـيب مِمَّا جـاء في قولــــــــــــــــــه ﷺ: (( ثلاث خصال لا يغلُّ عليهنَّ قلب مســلم أبداً: إخلاص العمـل للـه، ومناصـحة ولاة الأمــر، ولــزوم الجماعــة؛ فــإنَّ دعــوتهم

تُحيط من ورائهم)) رواه أحمد (21590) بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت ﵁.

## أأنتم المسلمون وغيركم مرتدُّون، ما لكم كيف تحكمون؟!

لم يقف الأمر عند هؤلاء الشباب المفتونين عند تتبُّع المعاهَدين في هذه البلاد وقتلهم، بل تعدَّى إفسادُهم بالتفجير والقتل إلى السعوديين، حيث قاموا بالتفجير عند مؤسسات حكومية العاملون فيها سعوديُّون يُحافظون على أمن الناس في هذه البلاد، وفي اعتبارهم أنَّ السلامة لا يستحقُّها إلاَّ من كان على شاكلَتهم، يتَّضح ذلك بالنقول عنهم من مجلَّتهم في الانترنت في مقال

الــدكتور حَمــد العثمــان المنشــور في صــحيفة القبس الكويتيــة المشــار إليــه قريباً، ومن هذه النقول ما جاء في العدد الرابع (ص 15): (( فمَن وقف في صفِّ المجاهــدين فقــد ســلك ســبيل الهــدى وأفلح، وسعى في نجاة نفسه من عذاب اللــه، وقــدَّم لنفســه، وحصــل الرفعــة والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، ومَن وقف في صفِّ الصليبيين والمرتدِّين في هذه الحرب فقد خسر نفســه وارتــدَّ عن دينه وكفر بربِّه وجحــد نعمــة اللــه عليــه، ومَن وقف متفرِّجاً معــتزلاً خــاذلاً لإخوانــه المســلمين فقــد فــوَّت على نفســه حظَّاً عظيمــــاً، ولم يســــلم من إثم القعــــود والخذلان!!! )).

وفي العدد السادس: (( وحركة الجهاد لن تتوقَّف عند حدود ما يُسمَّى بالمملكـة العربيــة الســعودية، ولا اعتبــار شــرعي يمنـع مثلاً من تحـرُّك الجهـاد خـارج هـذا الكيـــان إلى اليمن أو إلى تلـــك الـــدول المسمَّاة بالخليج!! )).

وفي العــدد الثــامن: (( هــذا التصــوُّر لهــؤلاء المرتــدِّين الــذين أخــذوا مقعــد الحـــاكم الشـــرعي في بلاد المســـلمين يجعـل الحـوار معهم مسـتحيلاً أصـلاً، ولا حـوار مـع المرتـدِّين شـرعاً وسياسـة إلاَّ بالسيف والقتال في سبيل الله )).

ولمَّا حصل التفجـير عنـد مبـنى الأمن العــام في شــارع الوشــم في الريــاض، وانتشـــر بين النـــاس أنَّ في ذلـــك قتلاً

للمسـلمين وليس للمشـركين، وجاء جـوابهم في العـدد السـادس عشـر: (( وعندما جـاء التفجـير رفعـوا عقـائرهم بالصـياح: (هـل هـذا من قتـال الصليبيِّين؟! هل قـال رسـول اللـه ﷺ: أخرجـوا السعوديين من جزيرة العـرب، ولا قـال: أخرجوا الأمريكان من جزيرة العـرب؟!) بل قال: (أخرجوا المشركين من جزيـرة العـرب)، مـا اسـتثنى سـعوديًّا ولا غـيره، هـذا هـو الجـواب الواضـح الصـريح لهـذا التساؤل البليد مِمَّن طرحه!!! )).

وحول هذه الجمل الساقطة الهابطـة أنبِّه على أمور:

**الأول**: أنَّ قائلَ هـذا الكلام المتنـاهي

في السقوط والقبح مستحكم الجهل موغل في الضلال، قلبه كالحجارة أو أشدُّ قسوة، ولا يصدر مثله إلاَّ مِمَّن بلغ النهاية في الشذوذ والانحراف، ولا أظنُّ أنَّ الكثيرين من هؤلاء الشباب يستسيغون مثل هذا الكلام القبيح، فعليهم أن يُعرضوا عنه وعن قائله إعراضاً كليًّا، وأن يتوبوا إلى الله مِمَّا حصل منهم، ويسلِّموا أنفسهم لتحصل لهم ولغيرهم السلامة.

**الثاني**: أنَّ مقتضى هذا الكلام الساقط أنَّهم هم المسلمون في هذه الجزيرة، وأنَّ السعوديين سواهم حقيقون بالإخراج منها؛ لأنَّهم مشركون، وهذا نهاية في التصوُّر الخاطئ لم يصل

إليه الخوارج الأوَّلون الذين خرجـوا على أمـير المؤمـنين علي ﵁ ومَن معـه من الصحابة؛ فإنَّهم مع تكفيرهم للصحابة لم يُريدوا إخراجهم من ديارهم في الجزيـرة وغيرهـا، فـأيُّ غنيمـة هـذه ظفـر بهـا الشيطان من هؤلاء الشباب؟! ويح هؤلاء الشـباب؟! مـا الـذي دهـاهم؟! بـل أين ذُهب بعقولهم حـتى وُجـد فيهم مَن قـال مثل هـذه الجُمـل الرعنـاء؟! لقـد غـرَّهم باللـه الغـرور، فـزيَّن لهم أنَّهم هم المسـلمون وأنَّ غـيرَهم مرتـدُّون!! وقـد قـال ﷺ من حـديث أبي ذر ﵁: «ومن دعـا رجلاً بـالكفر، أو قـال: عـدو اللـه! وليس كذلك، إلاَّ حار عليه» رواه مسـلم (217)، وإذا كان هذا قـول الرسـول ﷺ

فيلزم مَن كفَّر رجلاً واحــداً، فكيــف بِمَن كفَّر أمَّةً حكَّامها ومحكوميها؟!

**الثـالث**: أنَّ الخـوارجَ الـذين خرجـوا على عليٍّ والصحابة } خرجوا على خـير الناس في ذلك الوقت، وهـؤلاء الشـباب خرجـــوا على المســـلمين في هـــذه الجزيـرة، وأهلُهـا في هـذا الـوقت أشـدُّ الناس تمسُّـكاً بالإسـلام وأكـثر محافظـة على أخلاقـــه وآدابـــه، فهم بأعمـــالهم القبيحة يُريدون القضاء على هـذا الخـير، ولا يحيق المكر السيِّئ إلاَّ بأهله، وقد قال ﷺ:

(( ومَن خـــرج على أمَّتي يضـــرب برَّهـــا وفاجرَها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس منِّي ولست منــه

)) رواه مسلم (1848) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

## في توبة الشباب المفتونين وتسليم أنفسهم الخير والسلامة لهم ولغيرهم

يتنازع الشبابَ المفتونين بالتفجير في جزيرة الإسلام داعيان: داعي الشرِّ، وهم شياطين الجنِّ والإنس؛ الذين يزيِّنون لهم باطلهم ويحرِّضونهم على الاستمرار في الإفساد، وداعي الخير، وهم كلُّ ناصح لهم يُحبُّ الخير والسلامةَ لهم ولغيرهم، يقول لهم: انتهوا خيراً لكم، وسلِّموا أنفسَكم لتبقوا مدة في السجن، وجدير بهؤلاء الشباب قبول نصح الناصحين الذين يرجون لهم

ولغيرهم السلامة، والإعراض عن دعـاة الشَّـــرِّ الـــذين يـــدفعونهم إلى الهلاك والإهلاك، وأن يكــون جــوابهم لهم مثــل جواب يوسـف عليـه الصـلاة والسـلام: [illegible]، وهــذه مقارنــة بين بقــائهم داخل السجن وخارجه:

ــ ففي بقــائهم في الســجن تحصــل الســـلامة لهم ولغـــيرهم، وفي بقـــائهم خارجه يحصل منهم الإفسـاد، الـذي فيـه هلاكهم وهلاك غيرهم.

ـــ وفي بقـــائهم في الســـجن يرتـــاح أهلـــوهم وذووهم، وفي بقـــائهم خارجـــه يبقى أهلوهم وذووهم في قلـق وتخـوف من نهايات سيئة لهم.

ــ وفي بقــائهم في الســجن يحصل الأمن والأمـــــان لأمَّتهم، وفي بقـــــائهم خارجه يحصل لهـا الـرعب والـذعر؛ لمـا يُخشى من إفسادهم.

## إعراض الشباب المفتونين عن الرجوع إلى العلماء مكيدة شيطانية

من أعظم مكائــد الشــيطان لهــؤلاء الشــباب المفتــونين بــالتكفير والتفجــير تزيينه في قلوبهم الابتعاد عن أهـل العلم وعـــدم الرجـــوع إليهم في فهم الـــدِّين والفقـه فيـه، بـل آل الأمـرُ ببعضـهم إلى رميهم وغيرهم بالرِّدَّة عن الـدين، بــزعم أنَّهم وقفوا في صفِّ المرتـدِّين، كمـا في الجملــــة الأولى من جملهم الســـــاقطة

الهابطة، وبذلك تحقَّق للشيطان ما أراده منهم من تكفيرهم غيرهم من الحكام والمحكومين، ثم الخروج عليهم بالتفجير والتقتيل والتدمير، وبذلك أيضاً خالفوا ما كان عليه سلف الأمَّة من لزوم جماعة المسلمين والنصح لهم ولولاتهم وترك الخروج عليهم، وقد قال الله T:

[illegible]

[illegible]، وأولو الأمر هم العلماء والأمراء، فيُسمع للعلماء ويُطاع فيما يُبيِّنونه من أمور الدِّين، ويُسمع للأمراء ويطاع فيما يأمرون به مِمَّا ليس معصية لله T، وقد رَجَّح تفسير ولاة الأمر بما يشمل العلماء والأمراء القرطبي

وابن كثير في تفسيريهما، ويدلُّ لطاعة العلماء قول الله T:

[illegible]، وقوله: [illegible]، وقوله: [illegible].

وبالرجوع إلى العلماء تحصل السلامة من الوقوع في الفتن وما يترتَّب عليها من أضرار ومفاسد، وتقدَّمت الإشارة إلى رجوع ألفين من الخوارج عن

بـاطلهم عندما نـاظرهم عبـد اللـه بن عبـاس {، ورجـوع العصـابة الـتي همَّت بالخروج على الناس بعد الحجِّ لَمَّا سمعوا من جابر بن عبد اللـه { مـا يـبيِّن فسـاد رأي الخوارج بتخليد مرتكب الكبـيرة في النار، وإظهار عروة بن الزبـير ~ خطـأه في فهم قـول اللـه  T: [illegible] الآية؛ لَمَّا بيَّنت له خالته عائشـة < الفهم الصـحيح لمعناها، وقـد قـال عبـد اللـه بن مسـعود ﵁ كمـا في مصـنف عبـد الـرزاق (20483):ـ ((لا يـزال النـاس صـالحين متماسكين مـا أتـاهم العلم من أصـحاب محمد ﷺ ومن أكابرهم، فـإذا أتـاهم من أصاغرهم هلكوا)).

وروى مسلم في أول كتاب الإيمان من صحيحه (8) حديث جبريل المشهور بإسناده إلى يحيى بن يَعمر، قال: (( كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجَّين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمَّا يقول هؤلاء في القدر ... ))، وفي هذا رجوع التابعين إلى الصحابة في معرفة حكم ما يقع من أمور مشكلة، سواء كان ذلك في العقائد أو غيرها، وهذا هو الواجب على كلِّ مسلم أن يرجع في أمور دينه إلى أهل العلم.

**خروج الشباب المفتونين عن**

## الطاعة ومفارقتهم الجماعة

استفاضت النصوص الشرعية وأقوال السلف في السمع والطاعة لأئمَّة المسلمين ولزوم جماعتهم وتحريم الخروج على الولاة ومفارقة الجماعة، ومن ذلك قوله ﷺ: (( مَن خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومَن قاتَل تحت رايَّة عميَّة، يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقُتل، فقتلة جاهلية، ومَن خرج على أمَّتي يضرب بَرَّها وفاجرَها، ولا يتحاش من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس منِّي ولست منه )) رواه مسلم (1848) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقوله ﷺ: (( السمع والطاعة على المرء

المسلم فيما أحبَّ وكره ما لم يُؤمر بمعصية، فإذا أُمِر بمعصية فلا سمع ولا طاعة )) رواه البخاري (7142) ومسلم (1839) عن عبد الله بن عمر {، وقوله ﷺ: (( عليك السمع والطاعة في يُسرك وعُسرك، ومَنشطك ومكرهك، وأثرة عليك )) رواه مسلم (1836) عن أبي هريرة ﵁، وقوله ﷺ: (( ثلاث خصال لا يغلُّ عليهنَّ قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة؛ فإنَّ دعوتهم تُحيط من ورائهم )) رواه أحمد (21590) بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت ﵁.

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (ص 79) في معنى (( لا يغلُّ عليهنَّ قلب

مسلم ))؛ أي: لا يحمل الغـلَّ ولا يبقى فيـه مـع هـذه الثلاثـة؛ فإنَّهـا تنفي الغـلَّ والغشَّ وفسـاد القلب وسـخائمه ))، إلى أن قـال: (( وقولـه: (ومناصـحة أئمَّة المسـلمين): هـذا أيضـاً منـافٍ للغـلِّ والغشِّ؛ فإنَّ النصيحة لا تجـامع الغـل؛ إذ هي ضـده، فمن نصـح الأئمـة والأمَّـة فقـد بـرئ من الغـلِّ، وقولـه: (ولـزوم جمـاعتهم): هـذا أيضـاً مِمَّا يُطَهِّـر القلب من الغـلِّ والغشِّ؛ فـإنَّ صـاحبه للزومـه جماعــة المسـلمين يُحبُّ لهم مـا يُحبُّ لنفسه، ويكره لهم ما يكره لها، ويسـوؤه ما يسوؤهم، ويَسرُّه ما يسرُّهم )).

وقال الإمـام أحمـد في اعتقـاده كمـا

في السـنة للالكـائي (1/161): «ومن خـرج على إمـام المسـلمين وقـد كـان الناس اجتمعوا عليه وأقـرُّوا لـه بالخلافـة بأيّ وجـه كـان: بالرِّضـا أو بالغلبـة؛ فقـد شقَّ هذا الخارجُ عصا المسلمين وخـالف الآثـار عن رسـول اللـه ﷺ، فـإن مـات الخارج عليه مات ميتة جاهليـة، ولا يحـلُّ قتـال السـلطان ولا الخـروج عليـه لأحـد من الناس، فمَن فعـل ذلـك فهـو مبتـدع على غير السنَّة والطريق».

وقال الإمام الطحاوي في عقيدة أهل السنة والجماعة: «ولا نرى الخروج على أئمَّتنا وولاة أمورنـا وإن جـاروا، ولا نـدعو عليهم، ولا ننزع يـداً من طـاعتهم، ونـرى طاعتَهم من طاعة الله T فريضة، مـا لم

يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة )). العقيدة مع شرحها لابن أبي العز (ص 540).

وما حصل من الشباب المفتونين بالتكفير والتفجير والتدمير في جزيرة الإسلام مباينٌ تمام المباينة لهذه الأحاديث والآثار، وهم يعلمون ويعلم غيرهم أنَّ آباءهم وأجدادهم عاشوا في هذه البلاد في ولاية هذه الدولة في أمن وأمان سامعين مطيعين للولاة في المعروف، وخروج هؤلاء الشباب عن النهج الصحيح الذي كان عليه آباؤهم وأجدادهم هو من عمل الشيطان وتزيينه الباطل في نفوسهم، وقد قال الله  :T

## وجوه مخالفة الشباب المفتونين بالتكفير والتفجير للإسلام

لقد كثرت وجوه مخالفة الشباب المفتونين بالتكفير والتفجير للإسلام وتنوَّعت، وكلٌّ واحد منها لو اقتُصر عليه كفى به لمن أتى به مصيبة، فكيف بها مجتمعة ومتنوِّعة؟! وهذه جملة من تلك المخالفات مع ذكر الأدلَّة الدَّالة على شدَّتها وخطورتها:

**الأول: تكفير المسلمين**: قال ﷺ

: « أيما امرئ قال لأخيه: يا كافر! فقد باءَ بها أحدهما، إن كان كما قال، وإلاَّ رجعت عليه » رواه البخاري (6104) ومسلم (216)، واللفظ له، وقال ﷺ من حديث أبي ذر رضي الله عنه: « ومَن دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدوَّ الله! وليس كذلك، إلاَّ حار عليه » رواه مسلم (217).

وإذا كان هذا الوعيد في تكفير رجل واحد، فكيف بتكفير أمَّة؟!

**الثاني: قتل المسلمين بغير حقٍّ**: قال الله T: [illegible]

[illegible]، وقال: [illegible]

[illegible]

﴿، وقال: [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ﴿، وقال ﷺ: (( أوّل ما يُقضى بين النــاس يوم القيامة في الدماء )) رواه البخـاري (6864) ومســلم (1678)، وقــال ﷺ: (( لن يزال المؤمن في فُســحة من دينــه ما لم يُصب دماً حراماً )) أخرجه البخـاري (6862)، وقال جندب بن عبد اللــه رضي الله عنه: (( إنَّ أول مــا ينتن من الإنســان بطنــه، فمَن استطاع أن لا يأكل إلاَّ طيِّباً فليفعل، ومَن استطاع أن لا يُحال بينه وبين الجنـة بملء كف من دم هراقه فليفعــل )) رواه

البخاري (7152)، قال الحافظ في الفتح (13/130) بعد أن ذكر له طريقاً مرفوعاً عند الطبراني: (( وهذا لو لَم يرد مصرَّحاً برفعه لكان في حكم المرفوع؛ لأنَّه لا يُقال بالرأي، هو وعيد شديد لقتل المسلم بغير حقٍّ )).

**الثالث: قتلهم أنفسهم**: قال الله تعالى: [illegible]

[illegible]، وقال ﷺ: (( من قتل نفسَه بشيء في الدنيا

عُذِّب بـه يـوم القيامة)) رواه البخاري (6047) ومسلم (176).

**الرابع: قتل المعاهدين**: قال ﷺ: (( مَن قتل نفساً معاهداً لَم يرح رائحة الجنة، وإنَّ ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً )) أخرجه البخاري (3166).

وأمَّا قتلهم خطأً، فقد قال الله  :T

[illegible]

**الخامس: ترويع الآمنين**: قال ﷺ: (( مَن حمل علينا السِّلاحَ فليس منَّا )) رواه البخاري (6874) ومسلم (161)، وروى الإمام أحمد (5/362) وأبو داود (

5004) بإسناد صحيح عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: (( حدَّثنا أصحاب محمد ﷺ أنَّهم كانوا يسيرون مع النَّبِيِّ ﷺ، فنام رجل منهم، فانطلق بعضُهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله ﷺ: لا يحلُّ لمسلم أن يروِّع مسلماً )).

**السادس: إتلافهم أموال غيرهم:** قال الله T: [illegible]، وقال ﷺ: (( مَن أخذ أموال الناس يريد أداءها أدَّى الله عنه، ومَن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله )) رواه البخاري (2387)، وإذا كان هذا فيمن أخذ أموال الناس دَيْناً وهو لا يريد أداءها،

فكيــف بمَن أتلــف أمــوالهم بالتفجير والتدمير؟!

**الســـابع: اســـتيلاؤهم على مراكب غيرهم بالتهديد بالسلاح إذا عُثر عليهم للهرب بها:** قال ﷺ: ﴿ لا يحلُّ لامرئ أن يأخذ مال أخيه بغير حقِّه ﴾ رواه أحمد (23605) بإسناد حسن، وقال ﷺ في خطبته يوم النحر بمنى في حجَّة الوداع من حديث أبي بكرة ﷺ: ﴿ إنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربَّكم ﴾ أخرجه البخاري (67) و(1741) ومسلم (1679).

**الثامن: إخفاء بعضهم نفسه بارتدائه لبس النساء:** قال ابن عباس {: (( لعن رسول الله ﷺ المتشبِّهين من الرِّجال بالنساء، والمتشبِّهات من النساء بالرِّجال )) أخرجه البخاري (5885).

ووقوع هؤلاء الشباب في هذه المخالفات وغيرها ناتج عن فهومهم الخاطئة للنصوص وعدم رجوعهم للعلماء، وقد قال ﷺ: (( مَن يُرد الله به خيراً يفقهه في الدِّين ))، فإنَّ مفهومه أنَّ من لم يُرد الله به خيراً لم يفقهه في الدِّين.

والواجب على هؤلاء الشباب أن يتَّقوا الله في إسلامهم وفي أنفسهم وفي

أهلهم وفي أمَّتهم، وأن يتفقهــــوا في الـــدِّين، وأن يرجعـــوا إلى أهـــل العلم ليسْــلموا من التخبُّط الــذي أوقعهم في تلـك المخالفـات الكثـيرة للإسـلام، وأن يـتركوا الظلم لأنفسـهم ولغـيرهم، فقـد قـــال ﷺ: (( اتَّقـــوا الظلم؛ فـــإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامـة )) أخرجـه مسـلم (2578) من حـــــديث جـــــابر ﷺ، وأن يحذروا أن يكونـوا من أهـل الإفلاس في الآخرة، الذين قال عنهم رسول الله ﷺ: (( إنَّ المفلسَ من أمَّتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مـال هـذا، وسـفك دم هــذا، وضـــرب هـــذا، فيُعطى هـــذا من حسناته، وهـذا من حسـناته، فـإن فـنيت

حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار » أخرجه مسلم (2581) من حديث أبي هريرة ﵁.

وإنَّ على هؤلاء الشباب أن يكونوا مؤمنين مسلمين مجاهدين مهاجرين حقًّا، ففي مسند الإمام أحمد بإسناد صحيح (23958) عن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله ﷺ في حجَّة الوداع: « ألا أخبرُكم بالمؤمن؟ مَن أمِنَه الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم مَن سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد مَن جاهد نفسه في طاعة الله، والمهاجر مَن هجر الخطايا والذنوب »، فلو أنَّ هؤلاء الشباب جاهدوا أنفسهم

في طاعة الله لَهجروا الخطايا والذنوب، وسلِم المسلمون من ألسنتهم وأيــديهم، وأمِنَهم النـاسُ على أمـوالهم وأنفسـهم، لكنَّهم ركبـــوا رؤوســـهم وابتعـــدوا عن العلماء، فوقعوا فيما وقعوا فيه، مِن قتل الأبرياء وتدمير المباني وغيرهـا، وترميـل النساء وتيتيم الأطفال، فاتقوا النـار الـتي وقودهـا النـاس والحجـارة، فـإنَّ صـبغةً واحــدة في النــار تُنســي كــلَّ نعيم في الدنيا، ففي صـحيح مسـلم (2807) عن أنس ﵁ قــال: قــال رســول اللــه ﷺ: «يُؤتى بـأنعَم أهـل الـدنيا من أهـل النـار يوم القيامة، فيُصـبَغ في النـار صـبغة، ثم يُقال: يـا ابن آدم! هـل رأيتَ خـيراً قـط؟ هل مرَّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا واللـه يـا

ربِّ! ويُؤتى بأشدِّ الناس بؤساً في الـدنيا من أهل الجنة، فيُصبَغ صـبغة في الجنـة، فيُقـال لـه: يـا ابن آدم! هـل رأيت بُؤسـاً قط؟ هل مرَّ بـك شـدَّة قـط؟ فيقـول: لا والله يـا ربِّ! مـا مـرَّ بي بـؤسٌ قـط، ولا رأيتُ شدَّة قـط ))، وإن حـرارة النـار في الآخـرة تفـوق حـرارة النـار في الـدنيا بسـبعين ضـعفاً، ففي صـحيح البخـاري ( 3265) ومسـلم (2843) عن أبي هريـرة ﵁: أنَّ رسـول اللـه ﷺ قـال: (( نارُكم جـزء من سـبعين جـزءاً من نـار جهنَّم، قيـل: يـا رسـول اللـه! إن كـانت لكافيـة، قـال: فُضِّـلت عليهنَّ بتسـعة وستين جزءاً، كلُّهنَّ مثل حرِّها )).

وأسأل اللـه T أن يثبِّت المهتـدين من

الشــباب المســلمين على هــداهم وأن يزيدهم هدى، وأن يتفضَّـل بالهدايـة على مَن وقـع منهم في الـردى، ويُعيـذهم من شــرور أنفســهم ويُهيِّئ لهم من أمــرهم رشداً، اللَّهمَّ مُنَّ عليهم بالصلاح، واجعلهم من أهل الإصلاح، وأعـذهم من شـياطين الجنِّ والإنس، ومن الفســاد والإفســاد، إنَّك على كلِّ شيء قدير.

ورغبة في أن يستفيد هـؤلاء الشـباب من نصـحي أقـول لهم عن نفسـي: لقـد أغنـاني اللـه من فضـله، فلَم يـدخل في مُلكي شــبرٌ من الأرض إلاَّ بالشــراء مِمَّن يملكه شرعاً، ولم أتقاض شيئاً من أموال الدولة ـ وذلك جائز شرعاً لِمَن حصل لــه بدون إشراف نفس ـ والمرتبة التي كنت

أتقاضى راتبها عند التقاعد سنة (1413هـ) حصلت عليها في عهد الملك فيصل سنة (1393هـ)، ولست بما قلتُه طامعاً ولا راغباً في حصول أي نفع ماديٍّ أو معنويٍّ.

وكما بذلتُ نصحي لهؤلاء الشباب في هذه الرسالة والتي قبلها فقد بذلته لولاة الأمر في رسائل خاصَّة كثيرة، أوَّلها للملك فيصل ~ سنة (1383هـ)، فعلت ذلك امتثالاً لقوله ﷺ: «الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمَّة المسلمين وعامَّتهم» رواه مسلم (196)، وقوله ﷺ: «إنَّ الله يرضى لكم ثلاثاً، ويَسخط لكم ثلاثاً؛ يرضى لكم أن تعبدوه ولا

تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقـوا، وأن تناصـحوا من ولاَّه اللـهُ أمـرَكم، ويَسـخط لكم قيـل وقـال وإضـاعة المـال، وكـثرة السـؤال » رواه الإمامـان مالـك في الموطـأ (2/990)، وأحمد في مسنده (8799) واللفظ لـه، وهـو حـديث صـحيح، وتعاونـاً معهم على بقــاء السـفينة سـالمة، والحيلولـة دون خرقها مِمَّن يريد خرقها؛ لتحصـلَ النجـاة والسـلامة من الهلاك؛ لقولـه ﷺ: « مثـل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قــوم اســتهموا على ســفينة، فأصــاب بعضُـهم أعلاهـا وبعضُـهم أسـفلها، فكـان الذين في أسـلفها إذا اسـتقوا من المـاء مــرُّوا على مَن فــوقهم، فقــالوا: لــو أنَّا

خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ مَن فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً )) رواه البخاري (2493).

والواجب على أهل هذه البلاد ولاةً ورعيَّة المحافظة على ميراث الإمامَين الجليلَين محمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن سعود ـ رحمهما الله ـ وهو الدولة التي أُسِّست واستمرَّت على العمل بالكتاب والسنَّة وما كان عليه سلف الأمَّة، فيُحافظ الولاةُ على القيام بما بُنيت الدولة عليه، وتتعاون معها الرعيَّة على كلِّ ما فيه خيرٌ للإسلام والمسلمين مع الدعاء والنصح لها، والسمع والطاعة في المعروف.

وأسـأل اللـه أن يحفظ لهذه البلاد أمنَهـا وإيمانهـا، ويَـدحرَ كـلَّ من أرادهـا بسوء، ويُعزَّ بولاتها الإسـلامَ والمسـلمين، ويقيها وسائر بلاد المسلمين شرَّ الأشرار وكيد الفجار والكفَّار، إنَّه سميع مجيب.

## الآثار السيِّئة للتكفير والتفجير على المسلمين

لقـد اشـتدَّت غربـةُ الإسـلام في هـذا الزمان، وزهـد الكثـيرون من أهلـه فيمـا فيـه من الحـقِّ والهـدى الـذي نـزل من الحكيم الخبـير، واعتاضـوا بـذلك أنظمـة وضـعها البشـر، ونتيجـة لـذلك حـلَّ بالمسلمين الضعف والهوان، وأحـاطت بهم أنواع الفتن، ومِن ذلـك مـا وقـع في البلاد الإسلامية وغيرها من تكفير وتفجير

أُطلـق عليـه اسـم الإرهـاب، جـرَّ على المسلمين الويلات والخطوب من أبنائهم وأعـدائهم، وكـانت بدايـة ذلـك في أول الأمر اختطاف الطـائرات، ثم تحـوَّل إلى التفجير الذي فيه التقتيل وتدمير المبـاني وغيرهـــا على مَن فيهـــا، وقـــد عظُمت المصـائب على المسـلمين بعـد تـدمير عمـارتين شـاهقتين في الغـرب أُطلـق عليه أحداث الحادي عشـر من سـبتمبر، ومن الآثار السيِّئة التي تـرتَّبت على هـذه الأحداث ما يلي:

**1** ـ تـــدخل أصـــحاب العمـــارتين الشـــاهقتين في شـــؤون قطـــرَين من الأقطـــار الإســـلامية، همـــا أفغانســـتان والعـراق، ومـا نتج عن ذلـك من فوضـى

قتَّل فيها أهلُ هذين القطرين بعضهم بعضاً، ولا شكَّ أنَّ القضاء على حزب البعث في العراق نعمة كبيرة على أهل العراق وغيرهم، ولكن المصيبة بعد ذلك في بقاء هذا التدخل، ونسأل الله T الذي خلَّص أهل العراق من البعثيين أن يُخلِّصهم من الذين قضوا عليهم، وأن يصلح أحوالهم ويجمع كلمتهم على الخير والهدى.

**2 ـ** الإساءة إلى سُمعة الإسلام؛ وذلك بإضافة أعداء الإسلام الأعمال الإجرامية التي يقوم بها بعض شباب المسلمين إلى الإسلام، والإسلام دين الحقِّ والعدل وحفظ حقوق كلِّ ذي حق، من المسلمين وغيرهم، وهو بريء من

كلَّ ما يُضاف إليه زوراً بسبب التصرُّفات الشَّـــاذَّة الطائشـــــة من بعض أبنـــــاء المسلمين.

**3** ـ اتِّهام مناهج التعليم في المملكــة العربية السعودية بأنَّها سبب التكفير ومـا تبعه من تفجير في هذه البلاد، وهــذا من مكايد الشيطان لإخلاء المنـاهج مِمَّا فيهـا من الخير، وهذا النعيق بالاتِّهــام جــاء من الخــارج ومِمَّن في قلــوبهم مــرض من الداخل، والمناهج ـ بحمد الله ـ بريئة من التُّهم، ومتهمها هو المتَّهَم، والــذين ابتُلــوا بـــالتكفير والتفجـــير في هـــذه البلاد لم يحصل ذلك لهم من المنــاهج الدراســية، بل دخل عليهم من أبواب شرٍّ لا صلة لها بالمناهج البتة، وقـد اعـترف بـذلك بعض

الـذين قُبض عليهم منهم، والـذي حصـل من هؤلاء الشباب هو كالـذي حصـل من أهـل التكفـير والتفجـير في الجزائـر من قبل، لا صلة ولا علاقة لشـذوذ وانحـراف هؤلاء وهؤلاء بالمناهج الدراسية، ومنـاهج التعليم وُضـعت في عهـد الملـك عبـد العزيـز ~، ولم يحصـل لدارسـيها إلاَّ الخـير، ولم تُتَّهم بشـيء، فلمـاذا تـأخَّر الاتِّهـام إلى هـذا الـوقت؟! وكـان للتعليم قبل إنشاء وزارة المعارف مديرية عامة، مقرُّها مكة المكرمة، وكان مديرها العام الشيخ العلامة محمـد بن عبـد العزيـز بن مـانع ~، وهـو من أهـل العلم والفضـل، وقـد وُضـعت منـاهج التعليم في ذلـك الوقت، ولمَّا أُنشئت وزارة المعارف بعـد

وفاة الملك عبد العزيز ~ في عهد الملك سعود ~، كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ أول وزير للمعارف، فأقرَّ مناهج التعليم، ثم تتابع على الوزارة بعده أربعة وزراء والمناهج التعليمية على ما هي عليه، لم يُوجَّه إليها تهمة في هذه العهود المتتابعة، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وما حصل بعدها من تفجير في بلاد الحرمين وغيرها، وُلد هذا الاتِّهام الذي كان قبل ذلك في عالم الأموات، وليست المصيبة في هذا الاتِّهام نفسه، وإنَّما المصيبة في أن يجد قبولاً وأن يُفكَّر في تغييرها.

**4** ـ التراجع الذي حصل لمسيرة

الـدعوة إلى الإسـلام ونشـر هدايته في الأرض، فبعد تلك الأحداث حصـل تراجـع وانحسار لتلك الـدعوة الـتي فيهـا الخـير للبشــرية، فتوقــف كثــير من الأنشــطة الدعوية المباركة لما وُجِّه إليها من تهمــة دعمها للإرهاب، وفي الوقت الذي أخذت فيها الـدعوة إلى الإسـلام في الانحسـار، فإنَّ دعـوة النصـارى إلى بـاطلهم آخـذة في الانتشار.

**5** ـ محاولــة الضــغط على الــدول العربيــة وبــالأخصِّ المحافـظ منهـا على الإسلام، بما سمي إصـلاحات نحـو الأخـذ بالديمقراطية المزعومـة، ومن المعلـوم أنَّ الأنظمــــة الديمقراطيــــة الجهــــة التشـريعية فيهـا فئـة معينـة من البشـر،

وأما الإسلام فإنَّ التشريع فيه من خـالق البشـر، وليس ذلـك لأحـد من البشـر، والدستور في المملكة العربية السعودية الكتـاب والسـنة، بهمـا وعليهمـا قـامت الدولة السعودية في عهودها الثلاثة، وقد مضى على ذلك أكثر من قـرنين، فكيـف يُفكَّر في تصدير الديمقراطيـة للأخـذ بهـا بدلاً من شريعة خالق البشر؟! ومـا ذلـك إلاّ من استبدال الذي هو أدنى بالذي هـو خير.

ولا شـكَّ أنَّ عـزَّ المسـلمين وفلاحهم وصلاحهم لا يكون إلاَّ بالالتزام بشرع اللـه ونبذ كلّ ما يخالفه، وقد قال الله تعـالى:

[illegible]

[illegible]،

وقال: [illegible]

[illegible]، وقال: [illegible]

[illegible]، وقال

الرسـول ﷺ

في أول وصيته لعبد الله بن عباس {: (( احفظ الله يحفظك )) أخرجه الترمـذي (2516)، وقال: (( حديث حسن صحيح )).

وغير خاف أنَّ الذنوب والخطايا سبب العقوبـــات العاجلـــة والآجلـــة للكفَّار والمسلمين، قال الله T عن قوم نــوح: [illegible]، وقــال تعــالى: [illegible]، وقال تعـالى: [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴾، وقال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾، وقال: ﴿ [illegible] ﴾.

وإنَّ هدى الله هو الهدى، وماذا بعد الحقِّ إلاَّ الضلال، وإنَّ تنازل المسلمين عن شيء من دينهم يُسخط ربَّهم ولا يُرضي أعداءَهم، قال الله [illegible] T: ﴿ [illegible]

[illegible]، وقال تعالى: [illegible]

[illegible]، وقـال تعـالى: [illegible]

[illegible]، وقال: [illegible].

والله جلَّ وعلا له ملك السموات

والأرض، وهو على كلِّ شيءٍ قدير، وهو كاسر الأكاسرة، وقاصم القياصرة، ومُذِلُّ الجبابرة، ومُهلِك الفراعنة، وفي ألفاظ الأذان (الله أكبر) ست مرات، وفي كلِّ ركعة من ركعات الصلاة (الله أكبر) ست مرات، والله أكبر من كلِّ كبير، وأعظم من كلِّ عظيم، قدرته فوق كلِّ قدرة، وبطشه أشدُّ من كلِّ بطش،

، وعند الله من أنواع العقوبات العاجلة، ما لا يخطر ببال متكبِّر، كالصواعق المحرقة والفياضانات الكاسحة والرياح العاتية والزلازل المدمِّرة والأمراض المزمنة، قال الله تعالى:

، وقال:

، وقال:

، وقال:

وأسـأل اللـه القـوي المـتين العزيـز القهـار الجبـار المتكبِّر أن يُعـزَّ الإسـلام والمسلمين، ويُذلَّ الشركَ والمشركين،م ويُـــدمِّر أعـــداء الـــدِّين، اللَّهمَّ من أراد الإسـلام والمسـلمين بسـوء فأشـغله بنفسه، ورُدَّ كيدَه في نحـره، واجعـل في تـدبيره تـدميره، اللَّهمَّ من أراد بالإسـلام والمسـلمين سـوءاً نطـق بـه أو كتبـه فأخرس لسانه وشلَّ بنانه، واجعله عـبرة للمعتـبرين، اللَّهمَّ سـلِّط عليـه جنـداً من جنـودك الـتي لا يعلمهـا إلاَّ أنت، ربَّنـا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا، واغفـر لنـا ربَّنـا إنَّك أنت العزيـز الحكيم، اللَّهمَّ صـلِّ على

محمد وعلى آل محمد كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنَّك حميد مجيد، وسلم تسليماً كثيراً، والحمد لله ربِّ العالَمين أوَّلاً وآخراً.

# الفهرس

## كتب ورسائل مطبوعة للمؤلف

1 ـ آيات متشـابهات الألفـاظ في القـرآن الكـريم وكيف التمييز بينها.

2 ـ عشـرون حـديثاً من صـحيح البخـاري، دراسـة أسانيدها وشرح متونها.

3 ـ عشـرون حـديثاً من صـحيح مسـلم، دراسـة أسانيدها وشرح متونها.

4 ـ دراسة حديث: (( نضر الله امرءاً سمع مقالتي ... ))، رواية ودراية.

5 ـ فتح القـوي المـتين في شـرح الأربعين وتتمـة الخمسين، للنووي وابن رجب رحمهما الله.

6 ـ شرح حديث جبريل في تعليم الدين.

7 ـ كيف نستفيد من الكتب الحديثية الستة.

8 ـ اجتناء الثَّمر في مصطلح أهل الأثر.

9 ـ الفوائد المنتقاة من فتح الباري وكتب أخرى.

10 ـ قطف الجـنى الـداني شـرح مقدمـة رسـالة

ابن أبي زيد القيرواني.

11 ـ الحث على اتباع السـنة والتحـذير من البـدع وبيان خطرها.

12 ـ عقيـدة أهل السـنة والجماعـة في الصـحابة الكرام } وأرضاهم.

13 ـ من أقوال المنصفين في الصـحابي الخليفـة معاوية ﵁.

14 ـ تقـديم وتعليـق على كتـابَي تطهـير الاعتقـاد وشرح الصدور، للصنعاني والشوكاني.

15 ـ من أخلاق الرسول الكريم ﷺ.

16 ـ فضــل الصــلاة على النــبي ﷺ وبيــان معناهــا وكيفيتها وشيء مِمَّا أُلف فيها.

17 ـ فضل أهل الـبيت وعلـو مكـانتهم عنـد أهـل السنة والجماعة.

18 ـ فضل المدينة وآداب سكناها وزيارتها.

19 ـ رفقاً أهل السنة بأهل السنة.

20 ـ ثلاث كلمـــــات في الإخلاص والإحســـــان والالتزام بالشريعة.
21 ـ أثر العبادات في حياة المسلم.
22 ـ العبرة في شهر الصوم.
23 ـ من فضائل الحج وفوائده.
24 ـ بــأيِّ عقــل ودين يكــون التفجــير والتــدمير جهاداً؟!
25 ـ كيف يؤدي الموظف الأمانة.
26 ـ عــالِم جهبــذ ومَلِــك فــذ (الشــيخ محمــد بن إبراهيم آل الشيخ والملك فيصل رحمهما الله).
27 ـ الشــيخ عبــد العزيــز بن بــاز ~ نــوذج من الرعيل الأول.
28 ـ الشــيخ محمــد بن عــثيمين ~ من العلمــاء الربانيين.
29 ـ الشــيخ عمــر بن محمــد فلاتــه ~ وكيــف عرفته.

30 ـ أغلـوٌّ في بعض القرابـة وجفـاء في الأنبيـاء والصحابة؟!

31 ـ الانتصـار للصـحابة الأخيـار في ردِّ أباطيـل حسن المالكي.

32 ـ الانتصار لأهل السنة والحديث في ردِّ أباطيل حسن المالكي.

33 ـ الـــدفاع عن الصـــحابي أبي بكـــرة ﵁ ومروياته، والاستدلال لمنـع ولايـة النسـاء على الرجال.

34 ـ الـرد على الرفـاعي والبـوطي في كـذبهما على أهل السنة ودعوتهما إلى البدع والضلال.

35 ـ التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة.

36 ـ الـرد على من كـذب بالأحـاديث الصـحيحة الواردة في المهدي.

37 ـ عقيـدة أهـل السـنة والأثـر في المهـدي المنتظر.

38 ـ أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقه.

39 ـ شــرح شــروط الصــلاة وأركانهــا وواجباتهــا للشــــــــــــيخ محمــــــــــــد بن عبد الوهاب.

40 ـ منهج شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ~ في التأليف.